

## المنهج الذي يحكم سياسات أسواقنا

حسام الساموك

في إحدى الندوات المنعقدة لمعالجة الواقع الاقتصادي المتفاقم أزمتته، كان ممثل دائرة الكمارك يشكو مما يعرقل آليات عمله ويطالب بحلول انتظر الحاضرون أن تؤدي دوراً في تخفيف الأزمة القائمة - في الأقل - وصولاً إلى توفر وسائل تجاوزها تماماً فكانت إحدى مطالباته أن تعتمد عملية انتظام الاستيرادات بعيداً عن الفوضى القائمة إذ يستورد من يشاء كل ما تقع عليه عيناه من سلع أياً كان مصدرها أو صلاحيتها أو تلاؤمها مع الحاجة الحقيقية ودعا إلى أن تقوم وزارة التجارة بإصدار اجازات الاستيراد وفقاً للأولويات المطلوبة وبما يضمن سلامة السلع المستوردة وأهميتها، فكان الاستغراب المثير من أحد الحاضرين بأن يرفع صوته عالياً (انه يريد العودة بنا إلى نفس أسلوب صدام) هذه العبارة التحريضية لاشك أنها كانت تعبر عن الفهم المتخلف - إن لم نقل المصلحة الضيقة - في فرض فهم حرية التجارة أو مبدأ العرض والطلب أو حتى اقتصاد السوق بما يلي مصالح مجموعة محدودة من تجار (الغفلة) الذين سطوا على قيم السوق الاخلاقية التي تضع مصطلح المستهلك في مقدمة اهتماماتها وما تحصل عليه من هوامش ربحية تعسده (رزقاً) للمحتاج والمتعطف سهم فيه بعيداً كل البعد عن الجشع والأحتكار القائم حالياً والذي (أحرق) السوق وأربك تداولاته ليفقد محدود الدخل ومتواضع المورد الضحية الأولى والأخيرة مقابل أثاره مشكوك في مشروعيته فسات المضاربين وحيثان السوق. وحين تعود لمواصفات التداول القائم في أسواقنا فمن الخطأ الجسيم أن يوصف باقتصاد السوق أو حرية التجارة مثلما هو ليس بما يعرف بالاقتصاد الموجه أو كما يوصف من البعض ببقاء منهج النظام الشمولي، انه في أسبق سماته منهج العشوائية وفوضى التداول إذ لا يتنى على أي سياق سليم سوى فرض تحقيق مصالح الفئات والحلقات الطفيلية التي من مصلحتها أن تسود حالة الفوضى لتبني المواطن وتلقي على كاهله وتحمله كل أعباء السباقات غير المنضبطة والفوضى الضاربة أنيابها في كل العقول والتعاملات التجارية والسوقية والمصرفية المختلفة. ان في باب الأولويات وألياتها المنضبطة لتحكم حركة السوق، فلا سوق في العالم لاتدخله الثوابت واخلاقيات النزاهة والشفافية لتلبي مصلحة المستهلك والمنتج معا وتوثق ما ينصف المشتري والباع معاً، أما ان يأتي من يحاول أن يفرض منطق الفوضى تحت تسمية منحرفة لهدم العرض والطلب فذلك هو التزييف والتشويه المقصود بعينه. اننا أوحج ما تكون للعودة إلى المبادئ بمسمايتها المناهج وغدت تداولاتها فيه من البهديات المعتادة وليس كما يحاول البعض أن يفرض قناعات بمسمايتها يفسرهما وفقاً لمصلحه الضيقة.

في إحدى الندوات المنعقدة لمعالجة الواقع الاقتصادي المتفاقم أزمتته، كان ممثل دائرة الكمارك يشكو مما يعرقل آليات عمله ويطالب بحلول انتظر الحاضرون أن تؤدي دوراً في تخفيف الأزمة القائمة - في الأقل - وصولاً إلى توفر وسائل تجاوزها تماماً فكانت إحدى مطالباته أن تعتمد عملية انتظام الاستيرادات بعيداً عن الفوضى القائمة إذ يستورد من يشاء كل ما تقع عليه عيناه من سلع أياً كان مصدرها أو صلاحيتها أو تلاؤمها مع الحاجة الحقيقية ودعا إلى أن تقوم وزارة التجارة بإصدار اجازات الاستيراد وفقاً للأولويات المطلوبة وبما يضمن سلامة السلع المستوردة وأهميتها، فكان الاستغراب المثير من أحد الحاضرين بأن يرفع صوته عالياً (انه يريد العودة بنا إلى نفس أسلوب صدام) هذه العبارة التحريضية لاشك أنها كانت تعبر عن الفهم المتخلف - إن لم نقل المصلحة الضيقة - في فرض فهم حرية التجارة أو مبدأ العرض والطلب أو حتى اقتصاد السوق بما يلي مصالح مجموعة محدودة من تجار (الغفلة) الذين سطوا على قيم السوق الاخلاقية التي تضع مصطلح المستهلك في مقدمة اهتماماتها وما تحصل عليه من هوامش ربحية تعسده (رزقاً) للمحتاج والمتعطف سهم فيه بعيداً كل البعد عن الجشع والأحتكار القائم حالياً والذي (أحرق) السوق وأربك تداولاته ليفقد محدود الدخل ومتواضع المورد الضحية الأولى والأخيرة مقابل أثاره مشكوك في مشروعيته فسات المضاربين وحيثان السوق. وحين تعود لمواصفات التداول القائم في أسواقنا فمن الخطأ الجسيم أن يوصف باقتصاد السوق أو حرية التجارة مثلما هو ليس بما يعرف بالاقتصاد الموجه أو كما يوصف من البعض ببقاء منهج النظام الشمولي، انه في أسبق سماته منهج العشوائية وفوضى التداول إذ لا يتنى على أي سياق سليم سوى فرض تحقيق مصالح الفئات والحلقات الطفيلية التي من مصلحتها أن تسود حالة الفوضى لتبني المواطن وتلقي على كاهله وتحمله كل أعباء السباقات غير المنضبطة والفوضى الضاربة أنيابها في كل العقول والتعاملات التجارية والسوقية والمصرفية المختلفة. ان في باب الأولويات وألياتها المنضبطة لتحكم حركة السوق، فلا سوق في العالم لاتدخله الثوابت واخلاقيات النزاهة والشفافية لتلبي مصلحة المستهلك والمنتج معا وتوثق ما ينصف المشتري والباع معاً، أما ان يأتي من يحاول أن يفرض منطق الفوضى تحت تسمية منحرفة لهدم العرض والطلب فذلك هو التزييف والتشويه المقصود بعينه. اننا أوحج ما تكون للعودة إلى المبادئ بمسمايتها المناهج وغدت تداولاتها فيه من البهديات المعتادة وليس كما يحاول البعض أن يفرض قناعات بمسمايتها يفسرهما وفقاً لمصلحه الضيقة.

ليس بما يعرف بالاقتصاد الموجه أو كما يوصف من البعض ببقاء منهج النظام الشمولي، انه في أسبق سماته منهج العشوائية وفوضى التداول إذ لا يتنى على أي سياق سليم سوى فرض تحقيق مصالح الفئات والحلقات الطفيلية التي من مصلحتها أن تسود حالة الفوضى لتبني المواطن وتلقي على كاهله وتحمله كل أعباء السباقات غير المنضبطة والفوضى الضاربة أنيابها في كل العقول والتعاملات التجارية والسوقية والمصرفية المختلفة. ان في باب الأولويات وألياتها المنضبطة لتحكم حركة السوق، فلا سوق في العالم لاتدخله الثوابت واخلاقيات النزاهة والشفافية لتلبي مصلحة المستهلك والمنتج معا وتوثق ما ينصف المشتري والباع معاً، أما ان يأتي من يحاول أن يفرض منطق الفوضى تحت تسمية منحرفة لهدم العرض والطلب فذلك هو التزييف والتشويه المقصود بعينه. اننا أوحج ما تكون للعودة إلى المبادئ بمسمايتها المناهج وغدت تداولاتها فيه من البهديات المعتادة وليس كما يحاول البعض أن يفرض قناعات بمسمايتها يفسرهما وفقاً لمصلحه الضيقة.

## الموارد المائية تشارك باجتماعات شرق أوسطية لمناقشة المنح والقروض لتمويل مشاريعها

العربية" وأضاف المصدر " ان الوزير العراقي سيجري خلال وجوده في واشنطن عددا من اللقاءات الفنية مع فريق الهندسة الأمريكي ووزارة الدفاع الأمريكية وعدد من الدوائر الهندسية والفنية لبحث الواقع الإروائي والمشاريع الإروائية التي تنفذها الوزارة في عموم العراق".

العراق في اجتماعات مجلس مياه الشرق الأوسط الذي سيعقد في واشنطن في العشرين من الشهر الجاري بدعوة من البنك الدولي، ويحضر عدد من وزراء المياه في الدول العربية، لمناقشة المنح والقروض لتمويل المشاريع الإروائية والتباحث بشأن الرؤيا المستقبلية لمشاريع قطاع المياه في الدول

بغداد / المصدر ذكر مصدر مسؤول في وزارة الموارد المائية العراقية، الأحد، أن الوزارة ستشارك باجتماعات مجلس مياه الشرق الأوسط الذي يعقد في واشنطن في العشرين من الشهر الجاري ويستمر سبعة أيام . وقال المصدر، ان "وزير الموارد المائية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد سيمثل

## تجارة

اجرت الامارات العربية المتحدة تعديلا وزاريا يوم الاحد وانشأت وزارة جديدة للتجارة الخارجية وزادت الى اربعة عدد الوزارات. وافادت وكالة انباء الامارات ان الشيشة لبنى القاسمي وزيرة الاقتصاد السابقة اختيرت لتولي وزارة التجارة الخارجية الجديدة . في حين اصبح الشيخ سلطان بن سعيد المنصوري وزير للاقتصاد. واحتفظ وزير الطاقة محمد الهاملي بمنصبه . واحتفظت وزيرة الشؤون الاجتماعية مريم الرومي بمنصبها في حين اختيرت سيدتان اخريان كوزيرتي دولة، وعين صقر غباش وزيرا للعمل.

اجرت الامارات العربية المتحدة تعديلا وزاريا يوم الاحد وانشأت وزارة جديدة للتجارة الخارجية وزادت الى اربعة عدد الوزارات. وافادت وكالة انباء الامارات ان الشيشة لبنى القاسمي وزيرة الاقتصاد السابقة اختيرت لتولي وزارة التجارة الخارجية الجديدة . في حين اصبح الشيخ سلطان بن سعيد المنصوري وزير للاقتصاد. واحتفظ وزير الطاقة محمد الهاملي بمنصبه . واحتفظت وزيرة الشؤون الاجتماعية مريم الرومي بمنصبها في حين اختيرت سيدتان اخريان كوزيرتي دولة، وعين صقر غباش وزيرا للعمل.

# فشل الشركات الأمريكية في إعادة اعمار العراق

صحيحاً تعاقبت عليها في احد العقود لكن الصرف الصحي كان يعاني التسرب بسبب السبابة السيئة حيث أن الأجزاء الرئيسية في أكاديمية الشرطة في بغداد أصبحت غير صالحة للاستعمال . آخر فشل كان بعد أكثر من عام من صدور أول تقرير للمفتشين الفيدراليين ظهر في جريدة نيويورك تايمز حيث زارت أكاديمية الشرطة وكلية الشرطة في بغداد ووجدت أن هناك مشاكل عديدة مازالت مستمرة بينما شركة بارسونز قالت أنها فعلت كل ما يستلزم في العقد لتنفيذ الاعمار وإصلاح المشاكل . عقود شركة بارسونز كانت موضوعا

لتقرير جريدة " Monday" هذا التقرير كان يدعو إلى إعادة اعمار أغلب البنايات الحكومية مع مراكز الرعاية الصحية وبعض المشاريع السكنية . يقول التقرير أن شركة بارسونز قد أكملت عددا من أبنية الوزارات في بغداد وعددا من مراكز رعاية الأرومة ومستشفيات الأطفال في الجزء الهادئ نسبيا شمال العراق .

وحول المشاريع التي لم تكملها شركة بارسونز فإن أكثر خطط العمل قد نفذت عددا منها على الرغم من أن عددا آخر قد تجاوز تاريخ الانجاز دون أن يكتمل. هذا ما وجدته التقرير . مكتب بوين نفسه ركز في الأونة الأخيرة على تفتيش يستند الى شؤون سوء الإدارة

للمستخدمين السابقين والذين غادروا مكتبه بكلمات غير سعيدة . لقد نفذ التفتيش عن طريق رئيس مجلس السلامة والكفاءة ، المكتب المرتبط بالبيت الأبيض . مفتشو بوين عادوا بإحراج الإدارة من خلال تصوير جهود إعادة اعمار العراق وكأنها ناجحة . وفي جريدة -Monday" قال بوين أنه يؤمن أن مفتشي مكتبه مستمرين بالعمل لكن لم يكن لديهم معلومات جديدة تحت النظر .

للمستخدمين السابقين والذين غادروا مكتبه بكلمات غير سعيدة . لقد نفذ التفتيش عن طريق رئيس مجلس السلامة والكفاءة ، المكتب المرتبط بالبيت الأبيض . مفتشو بوين عادوا بإحراج الإدارة من خلال تصوير جهود إعادة اعمار العراق وكأنها ناجحة . وفي جريدة -Monday" قال بوين أنه يؤمن أن مفتشي مكتبه مستمرين بالعمل لكن لم يكن لديهم معلومات جديدة تحت النظر .

## وزير المالية: ١٩ مليار دولار ميزانية العراق الاستثمارية

للعام الحالي بلغت (١٩) مليار دولار. إضافة الى أن قانون الاستثمار في العراق يعطي فرصة لكل الشركات العالمية للاستثمار في مجالات الاعمار والبناء وانشاء المستشفيات وتحسين شبكات الماء والمجاري وانشاء المصانع الكبرى فيه .

وقاب وزير المالية على مدى ثلاث ساعات اثناء تجواله في اجنحة المعرض: ان الصناعات العراقية توصلت الى حالة يمكنها أن تدخل السوق للمنافسة بعد أن تحرر العراق من النظام الشمولي الذي اصاب التجارة والصناعة العراقية باشلل حيث ان المرحلة الجديدة والتي تعتمد اقتصاد السوق تتطلب من الصناعة والتجارة العراقية بذل الجهود والاطلاع على الخبرة العالمية من أجل خلق صناعة وطنية كبيرة تسهم في بناء العراق الجديد.

الحكوميين لناخذ بنظر الاعتبار ما يريدون وأين وهم يكلف " . وأضاف تومبسون" إن العمل كان ينفذ مع تحديات أخرى مثل متطلبات الولايات المتحدة للعمل مع المتعاقدين العراقيين الذين كانت قابليتهم محدودة وعلى الرغم من تلك التحديات التي نواجهها فان شركة بارسونز أكملت العديد من التسهيلات المطلوبة وأكملت معظم الأعمال في العديد من المشاريع الأخرى". لكن ويليام ناش جنرال متقاعد وكبير أعضاء مجلس العلاقات الخارجية قال " التقرير مليء بالأمثلة الغنية للفشل حيث أن العسكريين الامريكيين والمسؤولين المدنيين في العراق فشلوا في استيعاب الدروس التي تعلموها في التسعينيات بشأن تنفيذ الاعمار في المناطق المضطربة وبالنسبة لي فهي أمثلة متقدمة على الانفصال بين الجيش وسلطة التحالف المؤقتة وسلطة الإدارة الامريكية بعد الغزو عام ٢٠٠٣ . طلب الكونغرس من مكتب المفتش العام أن ينظر في أغلبية المتعاقدين الذين عملوا في العراق وتقييم عملهم . التقييم السابق وجد أن شركة إعادة اعمار أمريكية مثل شركة بكتل قد نجحت في إكمال ١٠ من ٢٤ من مجموع العقود المتعلقة بإعادة اعمار المياه والمجاري ومحطات الكهرباء في صيغة عقود ضخمة .

لكن السيد بوين ليس لديه تفسير محدد لماذا مستوى شركة بارسونز من النجاح اقل من تلك الشركات التي فحصها عن قرب كثيرا فهو يقول بان كل مجموعة من العقود لها دراستها الخاصة بها .

لكن قبل ذلك ، فحوصات محدودة أجريت على أعمال شركة بارسونز في العراق وجدت عيوباً جديّة حيث أن مكتب السيد بوين وجد مسبقاً مثلاً أن شركة بارسونز

أكملت فقط ٦ من مجموع ١٤١ مركزاً



على العقد ، جداول زمنية وهمية ، الفضل في الإبلاغ عن المشاكل في الوقت المناسب ووضع الإشراف من قبل هيئة المهندسين في الجيش الأمريكي التي تدير العقود . يقول ستيفوارت ديليو بوين الذي يدير مكتب المفتش العام " كانت جميع النواقص تلتقي هنا حيث كان من الواضح أن الخطة فاشلة" ردا على هذا التقرير أصدره المتحدث الرسمي لشركة بارسونز أمير تومبسون بيانا قال في جزء منه " إن شركة بارسونز قد بذلت أفضل جهودها للبناء بشكل آني أو تجديد مئات التسهيلات عبر العراق لقد فعلنا ذلك تحت أقصى ظروف الخطر الأمنية بينما نواجه أنيا بالطلبات المتغيرة للمسؤولين

المجاري الكارثية ومشاكل التأسيسات الصحية في أكاديمية الشرطة في بغداد والتي تركت الشركة المذكورة جزءاً منها غير صالح للاستعمال . لكن التقرير الجديد للمفتش العام لإعادة اعمار العراق (وكالة فيدرالية مستقلة) اختبر تقريبا ٢٠٠ مشروع عملها الأعمار لشركة بارسونز يتضمن أكبر ١١ عرض عمل دفع لعقود إعادة البناء الضخمة وكذلك هناك ثلاثة عقود لغير إعادة الاعمار كلف مجموع عملها الولايات المتحدة ٣٦٥ مليون دولار . أوضح التقرير الجديد حولها أن ٨ من ١١ من عقود إعادة الاعمار قد تم إلغاؤها من قبل الولايات المتحدة قبل أن تكتمل لأسباب تتضمن ضعف الإشراف

## ثناء على معرض (بغداد العمل للعمل) ودعوة الى مشاركة واسعة فيه

جدا ان تكون هناك مشاركة واسعة من قبل القطاعين العام الخاص وبمختلف الشركات ومن مختلف الجنسيات وان تكون بوابة للمزيد من المعارض في المستقبل " . كما تحدث رعد عمر المدير التنفيذي لعرضة الصناعة العراقية -الأمريكية عن النتائج التي تحض عنها المؤتمر بالقول" هناك نتائج كبيرة أسفر عنها المعرض خلال الثلاثة أيام التي عقد فيها، منها تعارف الشركات على بعضها البعض من أجل توفير فرص التعاون فيما بينها " وأضاف "كذلك تم إبرام عدة عقود إلا أننا لم نجر جردا مفصلا بها وهذا يتطلب عدة أيام لبتن حسابها وعرضها على الرأي العام " . وحول الخطط المستقبلية للخزينة قال ان "المعرض هو خطوة أولى في العاصمة بغداد ويجري التخطيط حالياً لترميم بنايات داخل مطار بغداد الدولي لتكون قاعة معارض ويكون بجانبها (أوتيل) ليكون حجم المعرض أوسع لتتمكن شرائح عراقية أكبر من المشاركة" وأضاف " كما سيجري التحضير لمؤتمر كبير على أرض مطار بغداد في شهر آب القادم المعرض أكثر تخصصاً من المعرض الحالي حيث يتخصص بالشركات النفطية فقط" وتابع

بغداد / المصدر دعنا عدد من المسؤولين والمهتمين، الأحد، مختلف الشركات ومن مختلف الجنسيات في المشاركة واسعة في المعارض المقبلة، في إختتام مؤتمر ومعرض (بغداد العمل للعمل) الذي أقامته غرفة التجارة والصناعة العراقية - على قاعاتي فندق الرشيد من ١٥ إلى ١٧ شباط ببغداد. وقال وزير المالية باقر الزبيدي أثناء جولته في أروقة المعرض "إننا كحكومة عراقية سعداء لإقامة مثل هذا المعرض المهم على أرض بغداد لأول مرة بحضور دولي وإقليمي ومهني وأضاف " نتمنى ان يعقد في محافظات أخرى وخصوصا من محافظات الأنبار التي تعد اليوم من المحافظات الآمنة وان نطعي للعالم إشارة البدء بأعمار الأنبار وكذلك ميسان والبصرة وبقية المحافظات " . وتابع "ما اطلعت عليه من حضور لشركات عالمية وعربية يسرني، واعتقد ان ذلك يؤكد ان عام ٢٠٠٨ سيكون ان شاء الله عام الأعمار" . أما الدكتورة عامرة البيلداوي عضوة مجلس النواب فقالت: "ان خطوة إقامة المعرض في قلب العاصمة العراقية بغداد خطوة متقدمة ونتمنى تكرارها وارجو ان تكون بمشاركة جميع قطاعات الدولة" منوهة بان " من المهم

## مؤشرات

## بورصة

افتتح ايران ثاني اكبر منتج للنفط في اوبك بورصة نفطية يوم الاحد وجرت اول تعاملات مع منتج بتروكيماوي لكنها تخطط للتوسع لتشمل تعاملات في الخام مستقبلا. وامتد التخطيط لسنوات للبورصة ومقرها جزيرة كيش التي تمثل منطقة اقتصادية حرة في الخليج لكنها واجهت تأخيرا متكررا. وحين طرحت الفكرة في البداية تكهن محللون بان ايران ربما تستخدمها لتقويض اهمية الدولار الأمريكي بتسعير الخام باليورو او بعملات اخرى. وقال مسؤول في يوم الاحد ان التعامل سيكون بالريال الايراني وعملات اخرى وافق عليها البنك المركزي لكنه لم يعط تفاصيل. ويسعى البنك لتنوع احتياطات ايران بعيدا عن الدولار بسبب العقوبات الأمريكية على الجمهورية الاسلامية.

استقر سعر الدولار امام الين واليورو في بداية التعاملات الاسيوية يوم الاثنين في الوقت الذي اجم فيه مستثمرون كثيرون عن التعامل قبل نشر بيانات امريكية هذا الاسبوع في انتظار الحصول على مزيد من المؤشرات بشأن صحة الاقتصاد.

وارتفع الدولار امام الين الى ١٠٧,٨٨ ين من نحو ١٠٧,٨٠ ين اواخر التعاملات الامريكية الاسبوع الماضي . وقال متعاملون ان الدولار ارتفع فوق مستوى ١٠٨ ينات في بداية التعاملات الاسيوية مع قيام مضاربين بتغطية مراكز المكشوفة كما أدى إلى ضعف حجم التعامل الى جعل حركة الاسعار متقلبة. ولم يطرأ تغير يذكر على سعر اليورو امام الدولار حيث بلغ ١,٤٦٧٥ دولار بعد ارتفاعه الى ١,٤٧١٠ دولار يوم الجمعة في التعاملات الالكترونية.

استقر سعر الدولار امام الين واليورو في بداية التعاملات الاسيوية يوم الاثنين في الوقت الذي اجم فيه مستثمرون كثيرون عن التعامل قبل نشر بيانات امريكية هذا الاسبوع في انتظار الحصول على مزيد من المؤشرات بشأن صحة الاقتصاد.

وارتفع الدولار امام الين الى ١٠٧,٨٨ ين من نحو ١٠٧,٨٠ ين اواخر التعاملات الامريكية الاسبوع الماضي . وقال متعاملون ان الدولار ارتفع فوق مستوى ١٠٨ ينات في بداية التعاملات الاسيوية مع قيام مضاربين بتغطية مراكز المكشوفة كما أدى إلى ضعف حجم التعامل الى جعل حركة الاسعار متقلبة. ولم يطرأ تغير يذكر على سعر اليورو امام الدولار حيث بلغ ١,٤٦٧٥ دولار بعد ارتفاعه الى ١,٤٧١٠ دولار يوم الجمعة في التعاملات الالكترونية.